مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 01 بتاريخ 2021/03/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المعرفة اللغوية من النحو التحويلي الى التداولية (قراءة لسانية)

الأستاذ المساعد الدكتور محمد عبد كاظم الخفاجي

جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

تاريخ الإيداع: 2021/01/17 م تاريخ التحكيم: 2021/01/23م تاريخ النشر: 2021/03/15م

الملخص:

تعد المعرفة اللغوية وتحولاتها أساسا لنشوء الاتجاهات اللسانية الحديثة ، بدءاً من ديسوسير ؛ الذي صنف اللغة على انها نظام و بنية ونسق ، الى جومسكي الذي رفع لواء التغيير في مسار الدراسات اللسانية ، نحو كيفية اشتغال الذهن البشري ، وصنفوا اللغة على أنّها نشاط ذهني ، تحركه القدرة الكامنة فيه ، وتتفاعل فيه العلوم اللسانية و التواصلية و العرفانية ، مع غير اللسانية مثل علم النفس و الاجتماع و الفلسفة وغيرها ، ثم انتقل الدرس اللساني الى التداولية ؛ التي حرصت على الكشف عن العمليات الذهنية ـ التي وضع أساسها التحوليون ـ وتمثلاتها في التواصل ، والإنجاز و التأثير ، بالجمع بين الآليات من داخل اللغة و خارجها ، ثم انتهت المعرفة اللغوية الى التداولية المعرفية ، التي بنيت على كيفية اشتغال الذهن البشري في عملية التواصل ، وهو منهج مثّل تكاملاً بين المناهج اللسانية ؛ من التحويلية والتداولية الى التداولية المعرفية و السياق التفاعلي مع الآخر في الخطاب .

الكلمات المفتاحية: المعرفة اللغوية – النحو

Abstract

Linguistic knowledge and its transformations are the basis for the emergence of modern linguistic trends, starting with Dissusser; Who classified language as a system, structure and form to Jomsky, who raised the banner of change in the course of linguistic studies towards how the human mind works, and classified language as a mental activity driven by the inherent capacity in it and in which linguistic sciences, communicative and secular sciences interact with others. Linguistics, such as psychology, sociology, philosophy, etc., then the linguistic lesson moved to deliberation. Who was keen to reveal the mental processes - which the transformers laid the foundation for - and their representations in communication, achievement and influence, by combining the mechanisms from within and outside the language, then ended with linguistic knowledge into cognitive circulation, which was based on how the human mind works in the communication process, which is A curriculum that integrates linguistic approaches. From the transformative and deliberative context to the cognitive context, deliberation and interaction with the other in the discourse.

Key words: linguistic knowledge - grammar

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مقدمة :

في بداية القرن العشرين ، ، تغيرت المسارات المنهجية في الدراسات اللغوية الحديثة ، على يد العالم اللغوي ديسوسير؛ من دراسة تاريخ اللغة ؛ الى دراسة اللغة من داخل اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية تختلف عن الظواهر الأخرى ، وتصنيفها علما ينقلها من الدراسة الوصفية الى النظام العلاماتي القابل للملاحظة والافتراضات، وفصل بين مصطلحي (اللغة و الكلام) ، وأنّ اللغة نظام كليّ يتكون من عدّة مستويات ، الصوتي و الصرفي و النحوي و الدلالي ، مع التركيز على الوظيفة ألإبلاغيّة للغة وهو ما يعد بداية فتحت شهية الدراسات اللسانية اللاحقة لوضع أسس معرفية أسست لتوجهات لسانية ؛ تعتمد على نظام الوظائف ، وما تحيل اليه من علامات ، أرست قواعد المدرسة البنيوية او التركيبية ، التي تعني مغادرة التأريخ و الانسان و الذات الوجود والانتقال الى البنية و النسق و النظام و اللغة ، (أي موت الانسان) وتحيل الى (الموضوع) ودور العقل في تحليله عن طريق (البنية) وجعلها طريقا مضمونا لفهم الواقع ، والتوجه نحو الموضوع على أنّه : (نظام) أو (نسق) يمكن إدراكه أو التوصل الى معرفته ، في حين أن مفهوم (البنية) يعد قطيعة أبستمولوجية وجنوحا نحو الذات [1]

ثم ذكر ديسوسير (القيمة اللغوية) للكلمة وهي الصورة السمعية أو (الاسم) المرتبطة مع الفكرة بعلاقة تبادلية ، أي (المقاصد من الكلمة) ، لأنّ الفكرة تستدعي صورة سمعية و الصورة السمعية تستعي الفكرة ، وعندما نفرق بين فكرتين نستعمل علامتين لغويتين مختلفتين ،حين لا يكون التفكير الا بالكلمات ، اما المقاصد فهي تقابل الرموز . [2] ومن تلك المنطلقات بدأت الدراسات اللسانية تتنبه الى دور العقل و السلوك في تشكيل اللغة . لانّ البنيوية في اشتغالها على النظام والبنية ولم تلتفت إلى صانع النص ، حتى أنكرت وجوده ، ولم تلتفت إلى قدرة الإنسان على إنتاج اللغة ، ولأنّها اعتمدت إلى حَدّ كبير على تحليل الكلام ، وقد وصفها جومسكي (بالسكونية) ، لأنّها علم تعط دوراً للتفسير و لا تهتم بالتعليل ، مهمتها الكلام فقط ؛ ولم تنظر الى ما قبل انتاجه ولا لما بعده ، وهو يعدها من الجزئيات التي لا طائل منها ، ويتوجب أنْ تهتمّ الدراسة بالظروف التي تشكلت منها بنية النص ، ويَعُدّ البنيوية مرحلة بلغت غايتها القصوى ، وعلى الباحث في اللسانيات أنْ يلجأ إلى مناهج أخرى تهتم بالجانب التركيبي ، وتنفتح على علوم اللسان ، فضلا عن قدرة الإنسان بوصفه مرسلا للنص ، ومدركا لقدرته على انتاج عدد لا ناهية له من الجمل .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لقد تجاوز تشومسكي فكرة تحليل الكلام عند البنيويين الى مديات أوسع ، عندما ركز على كيفية حدوثه ، ومقياس الإدراك فيه ؛ بين متكلمين ، لأنّ اللغة . حسب وصفه . ليست ظاهرة لفظية فقط ، بل سلوك عقلي ، يتداخل مع الجانب النفسي و الادراكي و اللفظي في آن واحد ، وفرق بين الملكة و التأدية ، في مقابل اللسان و الكلام عند ديسوسير . (3)

مفهوم المعرفة اللغوية :

((المعرفة : إدراك الشيء على ما هو عليه ، وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم ، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف)) (4)وفرق العلماء المسلمون بين العلم و بين المعرفة ، لأن الإدراك جزء من المعرفة وهي من صفات العقل الإنساني ، فيقال عرفت الله ولا يجوز علمته ، لما بين العلم و الادراك من تباين . (5) و المعرفي ((هو ما يتناول الصيغ الكلية و النهائية للوجود الإنساني ، وكلمة كلي تفيد الشمول و العموم بينما تعني نهاية الشيء : غايته و آخره ، وأقصى ما يمكن ان يبلغه ، وتناول الظواهر معرفيا يتعامل مع المستويات الكامنة و العميقة في الخطاب الإنساني)) (6) يذكر الفخر الرازي في التفسير الكبير ، قوله تعالى : ((و الله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع و الابصار و الافئدة لعلكم تشكرون)) [النحل : 78] ، ان النفس الإنسانية عندما تولد تكون خالية من المعارف و العلوم ، و الله أعطى للإنسان الحواس ليتعلم بها ، أي أنّ المعرفة عند الانسان ـ حسب رأيه ـ تبدأ من الحواس . (7)

وركز الفلاسفة الاوربيون في العصر الحديث على دراسة المعرفة ، وكيفية حصولها ، وما هي حدود المعرفة البشرية ، وأغلب المفكرين يرون ان الحواس التي منحت للكائن البشري هي أداة الإدراك الوحيدة ، أمّا أفلاطون فكان يرى ؛ أنّ العلم والمعرفة لا يمكن أن تعتمد على المحسوسات لأنّها تتسم بالتغير وعدم الثبات ، و المعرفة هي الروح التي تحوي على الاستعداد الفطري منذ بدء تكوينها ، ويكون اكتسابها تدريجيا ، وقد وضع أتباعه درجات للعقل على حساب المراحل التي يصل إليها ؛ عقل بالقوة ، وعقل بالملكة ، وعقل بالفعل . (8)

وتحدث ستيفن أولمن عن ما يسمى (التبادل اللغوي وقد وضع تقسيما للعناصر الثلاثة التي يتضمنها الحدث اللغوي وهي : المتكلم و السامع وأضاف لهما الرسالة ، وقد وضع لها وصفا خاصا وصفه بأنها الرسالة المرغوب في توصيلها ، لأنه يعتقد أن اللغة هي حدث لغوي أساسه المتكلم وهدفه إيصال الأفكار و المشاعر و الرغبات ، وللسامع مثير يحتاج الى استجابة . (9)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يمكن التفرقة بسهولة بين المعرفة اللغوية و المعرفة غير اللغوية من خلال المعنى الذي لا يلتزم باللغة ، على خلاف النص الذي تكون معرفته من اللغة ، ولكن ؛ هل الإدراك مهارة لغوية مكتسبة ؟ أو هو مجموعة من الالفاظ يرسلها مؤلف له مقصد ويتلقاها قارئ له معرفة يمكن ان توصف بأنها لغوية . و تطرح اللسانيات تساؤلا آخر ؛ هل يكون المتكلم واعيا بعرفته اللغوية ؟ أو أنّها نشاط يتفاعل خارج السلوك اللغوي للإنسان ؟ والجواب على هذا التساؤلات يكمن في الاسس النظرية التي وضعها اللسانيون التوليديون ، على رأسهم جومسكي حين صنفها مع الحدس أو المعرفة الضمنية ، أو هي مجوعة من الاستعمالات المعرفية قبل التفكير العلمي و النظري .

وقد تتوضح حدود المعرفية اللغوية في حدود أطراف الخطاب ، مثل الاستفهام الذي يقدمه المتكلم ، وهو هنا قد لا يحتاج الى معرفة حدسية أو ضمنية ، ولكن المتكلم المفسر يريد أن يفهم ما يتضمنه القول ، وهو ليس استفهاما صريحا بل طلب معرفة ضمنية ، أي أن الاستفهام يمكن أن يعاد بناؤه من طلب الفهم المباشر الى معرفة تبنى على التفسير ، على انّه جزء من معرفة المتكلمين اللغوية [10] ، وقد جمع الفلاسفة بين اللغة وبين علم النفس ، لأنّ المشترك بينهما هو العقل البشري ، وما يحويه من حقائق مصدرها الاستنتاجات العقلية ، فالسبيل المفضي الى فهم التفكير البشري ؛ يأتي عن طريق اللغة من جانبها الاستعمالي ومن خلال الاقوال و الكتابات تتوضح الأفكار ، ويظهر المعتقد ، ثم يأخذ المنطق قواعده الصحيحة من المعطيات اللغوية و قواعدها الدقيقة ، وهي المخرجات اللغوية الصحيحة ، التي تنتج بشكل واعٍ ، مع ترابطها السليم مع دلالات القول ومقاصده .

و المعرفة اللغوية تبنى على القيمة الإنجازية من استعمال الكلمات و الأدوات النحوية ، وقياس صدق الحقائق العقلية مرهون بقواعد اللغة ، ولا سبيل غيرها لأنّ الكلمات خارج القواعد النحوية وسلطتها الصارمة ، لا تكون أقوالا صائبة منطقيا ، بل تعد باطلة . [11]

لقد فرّق اللسانيون منذ نشأة الدراسات اللغوية الحديثة بين مصطلحين ، هما استعمال اللغة ، ومعرفة اللغة، فاستعمال اللغة يقترن مع النظام العلاماتي ، وله أهداف تنحو في الفهم و الافهام ، وهذا يمتد الى طرفي الخطاب ، مع نقل الاخبار و وصف الواقع ، الأمر الذي ينقلها من جانبها الصوتي و النحوي بوصفها وسيلة للتفاهم الى توظيفها مادة الخطاب ، والذهاب باللغة في تكوينها التبادلي الى الخطاب ، الذي يجمع بين اللغة وما يحيط بها ، من سياق خارجي وتجارب فردية ، بل وتصبح أكثر تعقيدا عندما تتفرع هذه النماذج التي تمثل مظاهر الخطاب [12] ، أمّا معرفة اللغة ، فتنطلق من القدرة البشرية على

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

معالجة المعلومة ، مثل الذكاء ، و الابداع ، و القدرة على التنظيم و الإنتاج و التمييز الدقيق ، مع الخبرات المتراكمة ، أي معالجة اللغة ، تسلسل الحروف ، و تسلسل الكلمات ، أي عندما ترى طائرا فإنّ العين تحيل الى التفكير الذي يؤدي الى النطق ، وعندما تقرأ كلمة نهر مثلاً ، تحيل هذه الكلمة إلى ما يؤيدها في الذهن ، من هنا تبدأ القدرات الإدراكية بالتنامي ، ذلك عندما تلفظ ثلاثة حروف من كلمة تتكون من أربعة أحرف ، يمكن أن تكملها بسبب هذا التنامي المعرفي ، وهو ما أطلق عليه علماء النفس المعرفي المحدثون (الحيز الإدراكي) ، في محاولة لتشخيص الأفكار العصبية و عملياتها الذهنية ، وعلاقتها مع الذاكرة عن طريق النماذج اللغوية [13] مما يعني تنشيط البحث في الاليات التي يعمل فيها الدماغ ، و القدرة على انتاج اللغة وتنامي الإدراك ، لأنّ اللغة نظام مستقل بذاته ، يجمع بين المعرفة اللغوية وبين التفكير . [14]

المعرفة اللغوية عند التحوليين

تحدث جومسكي عن ملكة اللغة ، وما تؤديه من وظائف تجمع الفعل الاجتماعي مع التفكير، وهي خاصية تفرد بها الجنس البشري ، تتمتع باللامحدودية ؛ مع القدرة على انتاج عدد لا محدود من الجمل ، يكتسبها الانسان منذ الصغر ((إنّ المعرفة تكمن في داخلنا منذ البداية وأنّ التعلم لا يعني سوى التعرف على ما هو موجود في أذهاننا مسبقا ، و التعبير عنه بالكلام ، ولا دخل لملاحظة العالم الخارجي في ذلك تقريبا)) [15]، وخير ما يمثل هذه الملكة هو اختراع الحروف ؛ التي مثلت الشكل اللانهائي لإنتاج للغة . و الملكة .كما يرى جومسكي . جزء من تكوين الانسان وبنيته ولا يمكن إزالتها ، ومن ثم يربطها بالتكوين الجيني للإنسان ، مع عامل مساعد آخر؛ وهو تراكم الخبرة ، و الدماغ هو العضو الذي يتحمل ترتيب هذه العلامات ، لما يمتلكه من قدر كبير للمعرفة ، يترسخ حول وظائف الأصوات وما تنتجه من دلالات مع ما تحيل اليه من تعابير ، ومن ثم احتفاظ العقل بالقدرة على تفسير المنطوقات ، لإعادة ترتيب الأفكار وامداد النسيج اللغوي بعدد لا نهاية له من الصور الذهنية . [16]

ويعدّ جومسكي اللغة خاصية ينفرد فيها الجنس الإنساني ، يتشابه فيها البشر من الناحية التكوينية و الاحيائية ، وهذا التشابه سببه تدخل اللغة في ترتيب أفكارنا وأفعالنا وعلاقاتنا الاجتماعية ، ومتكلم اللغة يختزن في عقله قدرا كبيراً من التجارب و المعارف ؛ بشكل ينتظم داخل الدماغ بتكوينه العضوي المادي ، وأغلب معارفنا لها خصائص فطرية ، يأخذ العامل الوراثي مساحة كبيرة ؛ بالقياس على العوامل

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المشتركة بين البشر جمعاء ، وتأريخهم المعرفي المتوارث و المتداخل مع الطبيعة الفطرية للإنسان بوصفه كائن حي ، مما دفع جومسكي لأن يطلق عليها مصطلح الغريزة . (17)

وتنبه الى تنامي العلاقة بين (الفكر الحديث) ؛ وبين الميراث الإنساني و الحضاري عامة ، حينما جمع بين الفكر اللساني الحديث ؛ وبين تساؤلات الفلسفة حول اللغة بوصفها ظاهرة إنسانية بما تحويه من مكنونات لا يمكن إغفالها ، وربط الوعي اللغوي بالوعي الفلسفي . (18)ليقدم انموذجا لسانيا متفردا ؛ يجمع بين الابداع و بين العلم ، بأسلوب يتسم بالتحليل ، وأنّ القواعد النحوية هي النوع الوحيد الذي يحمل طابعا إنسانيا ؛ في الدلالة اللغوية التي يعتقدها ،وهي أنّ اللغة نظام ذو قواعد تحويلية ، يبدأ من بنية عميقة غير ظاهرة ، الى بنية سطحية ، وجعل منها نظاما صالحا الى اللغات الطبيعية كلها ، ومن ثم تركب الدماغ بشكل يمكن تلمس ملامحه مع اكتساب اللغة واستعمالها ، فضلا عن الأقوال اللغوية التي تستند على النماذج الذهنية المتجمعة في غريزة الانسان ، والمتكونة من جمل أساسية ، ضمن قواعد التحويل المتمثلة بالتقديم و التأخير و الحذف و غيرها ، ومن اللافت أنه فرّق بين التركيب و الدلالة في بداية طرحه لنظريته اللسانية ، وفي مفهوم البنية العميقة . (19) لذا تعدو اللغة عند جومسكي عن كونها مرآة للعقل ، بالرغم من أنّ حيازة لغة ما لا تمثل شرطا مسبقا لحيازة عقل ، واللغة تمثل دليلنا الأقوى بلا منازع على طبيعة العقل ، فهي تمثل ذلك التعريف الواضح لماهية الوجود العقلي للإنسان ، والسبيل لدراسته وفهم دوره .(20)

يرى جومسكي ، أن متكلم اللغة يعرف الكثير مما لم يتعلمه ، في إشارة الى فطرية التعلم اللغوي ، وقد عزا هذا الأمر إلى الذهن في تصويره للغة البشرية ، التي تبنى على النحو العام الذي يعده تصحيحا لآراء هومبولت حول (النحو الخاص) ، ويعتقد أنّ البنية العميقة للغة تُظهر صورة مشتركة ، وهي ثابتة أمام اللغات الأخرى على المستوى الوطني أو الفردي ، ومن خلال هذا الفهم يظهر عنصر التنوع اللغوي ذو الطابع البشري ، والسمات العامة للبنية النحوية مشتركة بين جميع اللغات ، تمثل مرتكز ثابتاً لمعرفة الدور المحوري للذهن (21)

وكان للفلسفة التكوينية رأي آخر ، اذ سعت عبر تأريخها الطويل الى دراسة المعرفة بوصفها نظاما عاما ، مع التركيز على العلمية منها ، في قراءة دقيقة للأفكار؛ وما يجمع بينها من متغيرات و تحولات تركز على مبدأ أساسي وهو الحس المشترك . (22) وقد عارض جان بيجاية التحوليين ؛ حول فطرية اللغة ، وأن نواة العقل أساسها وراثي فطري ، وللعقل السلطة بتحقق اللغة ، وساق دليله على أن الأطفال يكتسبون

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الذكاء الحسي ، و القدرة على الحركة قبل ظهور اللغة لديهم ، ويمكن أنْ تتوضح معالم العقل و تأثيره على اللغة في عمر أربعة عشر شهرا ، او ستة عشر شهرا ، بلغة قابلة للتطور مع تطور المرحلة العمرية للإنسان . (23)

في حين ابتعد جومسكي عن المعنى ، وركز عل استقلالية القاعدة النحوية ، في محاولة للتخلص من فكرة التوزيع التي وضع أساسها العالم (هاريس) ، حينما قام بوضع قواعد نحوية مجردة تناسب كل التوزيعات اللغوية ، بدلا من الذهاب الى النماذج و الأمثلة ، وصار انشاء القواعد بديلا عن التمثيل ، وكان يهدف الى وضع قواعد تتسم بالبساطة مع الوضوح ، ثم حصر تلك القواعد في قوالب ثابتة ، ليس فيها امثلة يمكن ان تنتجع قواعد جديدة مخالفة تسبب التعقيد ، أو اضافة قواعد جديدة تناسب النماذج ، وهذا ما جعل من طرح جومسكي مثاليا ، لا يحتمل الخطأ في أساسه النظري ، أي جنّد القواعد النحوية لفهم اللغة ، ووضع المنحى الدلالي في خانة التفسير للجمل النحوية . (24)

يتبن مما سبق أنّ النحو التوليدي حصر اللغة في حلقة ضيقة واحدة هي ؛ أنّ اللغة ظاهرة عقليّة ، ودراستها ترتكز على القواعد وتحليلها ، التي لها آليات ثابتة تقوم على الحدس ، مع اعتبار الدلالة مكونا هامشيا تفسيريا ، وأغفل البعد الاستعمالي الاجتماعي للغة ، وكذلك البعد عن السياق لاعتقادهم أنّ اللسانيات ذات بعد فيزياوي ، يجب ان تتخلص من تبعية المعنى ، مما يعني ان التحوليين اهتموا بالكفاءة دون الأداء . في مؤشر على ان النحو التوليدي يتراجع عن صدارة الدرس اللساني ، حينما أغفل ذلك البعد الاجتماعي ،في اللسانيات ، وأبتعد عن العامل النفسي في نظريته النحوية ، مما فتح الباب للدرس اللساني أن يأخذ منحا وظيفيا تداولياً (25)

اللغة المستعملة

في مرحلة مبكرة من الفكر اللساني الحديث ، تركز الانتباه الى الأدلة التي يقدمها النص نفسه ، وبشكل هو غاية في الدقة ، و أصل هذا التوجه هو لدراسة أدبية النصوص ، لأنّ الدرس اللغوي الحديث صار مادة من أساسيات التحليل الأدبي ، وهدف الأدباء إلى اكتساب معرفة لسانية حينما أدخلوا مصطلحاتها إلى مجال النقد الادبي ؛ مع بعض التعديلات التي تتناسب مع الخطاب النقدي . ويعزى السبب في هذا التحول نحو اللسانيات ؛ هو البحث عن مناهج تقدم وصفا كاملا عن اللغة المستعملة في النص الادبي و مستوياتها النحوية و الصرفية و الصوتية و الدلالية .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وتعد اللسانيات الاجتماعية ، المرجع الأساس في دراسة استعمال اللغة داخل المجتمع ، وثقافته ، مع الاهتمام بالتنوع اللغوي مثل اللهجات و التواصل وغيرها ، ويرافق اللسانيات الاجتماعية ؛ اللسانيات النفسية التي تهتم باللغة والدماغ ، واكتساب اللغة ، وتكون المعارف في ذاكرة الانسان ، مع مكنونات التواصل النفسي و الادراكي ، يضاف اليها ظروف الاتصال بوصفه حدثا متغيرا ، ينتج انساقا لغوية متباينة فكريا ، بشكل يتسم بالاختلاف كما في الخطب الدينية ، و المناسبات الاجتماعية الأخرى ، وما يصاحبها من انتقاء للكلمات و تنظيمها اسلوبيا . ويمكن من خلال اللغة المستعملة تشخيص العديد من النماذج التي تتسم بالتغاير حسب ظروف الكلام ، و التنوع حسب المستعملين لهذه اللغة ، لأنّ التعابير تحتوي على خبرتنا في هذا العالم وهي ليست وسيلة اتصال فقط ، بل تنقل المعاني من عقل الى عقل آخر ، وما يمكن الاعتماد عليه في تحديد هذه المعاني ، و الاتفاق عليها هو ما يمكن ان يطلق عليه (شفرتنا المشتركة)أي اللغة المشركة معرفيا و تواصليا . [26]

لكن هذه اللغة المستعملة تعاني من التطفل عليها، بسبب بعض المقولات الادائية التي لا تحقق إنجازا ، كما في النصوص المسرحية و الأدبية ؛ أو من تغيرات تطرأ على اللغة في ظروف استعمالية معينة ، ويمكن أن تتسم بعدم الجدية ، وتكون رديفة للاستعمال العادي ، وقد استبع التداوليون هذا النوع من النصوص لافتقاره إلى الإنجاز. [27] أي الانتقال من الدلالة الى القيمة ، يقول ديسوسير : ((اللغة نظام من العناصر المعتمد بعضها على بعض ، وتنتج قيمة كل عنصر من وجود العناصر الأخرى)) .[28]

المعرفة اللغوية و الخطاب

يتشكل الخطاب بناء على المسلمات الثابتة و المخزونة في الذهن ، وتسمى بالكفاية الموسوعية ، التي لها القدرة على فتح شفرة البنية الدلالية ، بالاعتماد على الترابط الكبير بين الكفاية اللسانية و الكفاية الموسوعية ، مع الجمع بينهما وبين المؤثرات التي تأتي من خارج الخطاب ومن داخله ، الامر الذي يكاد يتكئ على المعرفة اللسانية في التعرف على الإشارة الدلالية التي يقدمها المرسل ؛ وما تبطنه من أيديولوجيا، و تعتمد هذه العملية على الكفاية اللسانية و الكفاية الموسوعية ؛ مع توفر القدرة على التحليل ، مضافا اليها العوامل الخارجية ، يمكننا استعمالها لتحليل نتاجات أخرى في المستقبل ، فالخطاب ممارسة قوامها المعارف الجديدة التي تتشكل مع ظروف انتاجه [29]

ولا يمكن فهم الخطاب بمعزل عن محيطه الأدائي ، الذي يتشكل من استدلالات مستقلة عن السياق العام للخطاب ، من خارج النص ، حين تتشكل العوامل المؤثرة في دلالته ، في مقابل الاستدلالات التي تنبثق

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

من داخل النص ، ويمكن تحديدها من خلال السياق الداخلي ، مع ما يصاحبه من تراكمات ، الامر الذي يشكل البنية التي يمكن من خلالها دراسة اللغة في الخطاب . و يتطابق مع مبادئ التداولية ، التي تبنى على الافتراض المسبق ، وما يوازيه من متضمنات القول ، لكن يبقى التأثير الواسع في هذه المعطيات للسياق ، مع بعض الاهتمام بالمحتوى الذي تحمله الجملة وأفعال القول . (30)

التداولية وشمولية المعرفة اللغوية

عكفت التداولية على المكون اللغوي ، ووحداته بدءاً من البنية السطحية الى البحث عن شمولية النص وعالميته ، وأهتمت بالفعل الكلامي بوصفه نتيجة لعلامات اجتماعية تلقي بظلالها على النص ، سعيا منها لتحديد اكثر شمولية بكل عوامل التواصل ، مصنفة إياه بالنجاح أو الفشل ، والتواصل الاجتماعي يحمل مستويات تعبيرية وكلامية متنوعة بتنوع العلوم المتداخلة معه ، مثل الفلسفة ، وعلم النفس ، و العلوم اللسانية ، وتجاوز حدود الجملة الى آفاق الخطاب الواسعة .

جمعت التداولية العلامات بمستعمليها ومقاماتها ، ولم تغفل العلاقة الثابتة بين مستعملي اللغة و بين المؤولين لها ، لتخرج عن الأنساق القديمة القائمة على التركيب النحوي بوصفه ممثلا للدلالة وحده ، وصار المتكلم موظِّفا للمكونات اللغوية في سياق معين ، يرتبط بدوره مع الإنجاز اللغوي ، ويبقى الأساس فيها للمتلقي ، اذ وضعت جلّ اهتمامها حوله وحول ظروفه ، وسبل التواصل معه ، على حساب الباث أو المرسل ، وظروف الرسالة .

عرض أوستن في مؤلفاته أنّه لا يريد وصف الواقع ، وإنّما يريد أن يغيره ، دون العودة الى النظريات السابقة ، و السعي للبحث في البنية العميقة ، ودور العقل في انتاج النص ، وارسال الخطاب ، لأنّ التداولية تحولت الى ((مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه ، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح ، والسياقات و الطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب ، و البحث في العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة ، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية))(31)، أما المتكلم فيريد افهام الغير ، كي يكتسب القدرة التواصلية من الالفاظ ، فالكلام لا يستقيم الا بوجود طرفين ، الأول ، المرسل ، الذي يمتلك إرادة لتوجيه الآخر ، و الآخر، هو المرَسل اليه ، الذي لا يمكنه التفاعل مع الرسالة إلا اذا كان مقصودا ، ضمن علاقة تخاطبيه تتعدى العلاقة التلفظيّة وحدها ، لأنّ التخاطب يمثل الأصل في العملية التواصلية . (32)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وهذا التحول اللساني من العقل عند التحوليين ، الى الواقع عند التداوليين ، تطلبته ظروف العصر ، مع التداخل المعرفي ، بشكل أصبحت اللغة ملاذاً للتعبير عن الأفكار ، و التفاعل الدائم مع الآخر ، الحقيقي أو الافتراضي ، ، أي وصف الواقع المعاصر بالأفعال التي تخبر عنه ، ويمكننا ان نحكم عليه بالصدق أو الكذب ، و الأفعال التي تنجز شيئاً ، لا تحتمل الصدق أو الكذب ، وكل ملفوظ يستبطن في داخله بعداً كلامياً ، مثل إصدار الأوامر وغيرها .

اللسانيات المعرفية

((اللسانيات الإدراكية تياراً لسانياً حديث النشأة، يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة ؛ بما فيها الاجتماعي والمادي البيئي أي العلاقة بين اللغة والذهن والتجربة ، فإذا كانت النظرية التوليدية تقوم على أساس النحو الكلي الذي ترى أنه مركوز في عضو ذهني من الدماغ مخصوص ؛هو اللغة وخلافاً لهذا الرأي تذهب الإدراكية إلى تجذر المبادئ الكونية في الملكة الإدراكية ، فينتفي بذلك وجود عضو ذهني مخصوص باللغة، فاللغة كسائر الأنشطة الرمزية إنما هي وليدة نشاط إدراكي مركوز في المولدة الإدراكية العامة التي تمثل نشاط الدماغ بوصفه عضواً مادياً)) [33]

لقد احدث جومسكي تأثيرا طويل الأمد في الدراسات اللسانية الحديثة ، وكان لجهوده حضورا لدى المهتمين بالعلوم اللغوية عامة ، و اللسانيات الإدراكية خاصة ، إذ وجه الدراسات الحديثة الى مسألة القدرة اللغوية الكامنة في العقل البشري ، وجعلها على رأس الهرم ، وكل التفاصيل الأخرى هي دونها ، مما فتح الباب امام علماء النفس ، و الاجتماع و الأعصاب ، و الأنثروبولوجيا و الفلاسفة ، للدخول في حقل اللسانيات و الإفادة من أفكاره بالتعاون الإيجابي لتنمية حقول المعرفة الإنسانية .[34] فخلال هذه المرحلة ظهرت من علماء اللسانيات التوليدية أصوات تنادي بالتخلي عن الأفكار التوليدية القديمة ، وفك الدمج الذي اقترحه جومسكي للنحو التوليدي بالمنطق الصوري ، وأن التركيب مستقل عن ، المعنى، والسياق ، والخلفية المعرفية ، و الذاكرة ، و التشكيل المعرفي ، والقصد التواصلي ، وكل مظاهر الجسد ، مع قلة الحالات التي تحسب على علم الدلالة ، في مقابل التراكيب الجمليّة والمورفيمات ، وهذا النقد وجه الى اللسانيات التحولية في السبعينيات على وجه التحديد ، ((وابتداء من 1980 وما تلاها ، بدأت اللسانيات الإدراكية تزدهر ، وتشكل ذلك في العمل على التصنيف الاستعاري (لايكوف) وعلى خطاطات الصور (جونسون) وعلى النحو الإدراكي (لانغاكير) وعلى الاحياز الذهنية والمزج ، (فوكونيي و تورنر) وعلى دلاليات الطراز (جيرايتس)))[35]ومنذ ذلك الوقت ، لم تكتف اللسانيات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الادراكية ؛ بأنها استقرت بديلاً عن لّسانيات التوليدية وعلم الدلالة الشكلي في فضاء اللسانيات بالتحديد ، بل ترسخت بوصفها إطاراً ذا قيمة عالية في التحليلات ، السيميوطيقية، والانثروبولوجية، والسايكولوجية ، للترابط بين اللغة ، والمعرفة ، والثقافة .[36] وأولت اللسانيات الإدراكية عنايتها لعلم الدلالة . الذي اغفلته اللسانيات التحويلية . إذ وضع (جاكندوف) ، التمثيل الرمزي في الدلالة التصورية ، مرادفاً للتمثيل الذهني من خلال الإدراك الحسي بوصفها مقولة الإنسان في رؤيته للكون , وبهذا يكون(جاكندوف) بعد أن كان يتبنى أفكار تشومسكي التحويلية التوليدية ، في الرؤية العلمية للنحو التوليدي والنظرية النموذجية ، التي كانت تولي النظام التركيبي مكانة الصدارة ، نراه يراهن في أفكاره الجديدة ، على أحد مرتكزات النظرية التشومسكية ، التي انتقدها بشدة أغلب فلاسفة اللغة وهي (الخريطة الذهنية) .[37]

التداولية المعرفية

لقد تميز التأثير الذي أحدثه تشومسكي في مسيرة الدرس اللساني بطول أمده واستمراريته، وكان من النتائج القيمة لجهوده تلك ، أن ازداد الاهتمام باللغة بين المختصين في العلوم الإنسانية الاجتماعية ، بالتعاون مع علماء اللسانيات ازدياداً متسارعا جدا ، إذ وجه تشومسكي جلّ اهتمام الباحثين ، الى مسألة القدرة اللغوية الكامنة لدى البشر؛ بدلاً من انشغالهم بإنشاء وصف مفصّل للتفاصيل اللغوية الدقيقة ، مع أن النظرة التقليدية ترى أن العقل حرفي، وأنّه لا يمكن أن يكون صحيحاً أو خاطئاً بصفة موضوعية إلا إذا كان دائراً بالأساس حول القضايا المنطقية، أمّا النظرة الجديدة فتعد أبعاد العقل الخيالية- أي الاستعارة والمجاز والتصوير الذهني- مركزية بالنسبة إلى العقل بدلاً من أن تكون هامشية وتابعة إلى الحرفي دون أدنى أهمية ،[38] ومن هنا انطلقت التداولية المعرفية ، وهي حقل علمي جديد يقوم على تفسير العمليات الذهنية في التواصل اللساني ، والتداولية لا تبتعد عن اللسانيات الادراكية ، لأنّ المجاز متجذر في اللغة العادية اليومية ، ولا يكون حكرا على الخطاب الأدبي ، فالمجاز جزء من التواصل ، والتداولية المعرفية ، ((ليست علما لغويا محضا ، بالمعنى التقليدي ، علم يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره)) [39]

وقد ظهرت ملامح الاتجاه المعرفي أو الإدراكي أو العرفاني في اللسانيات التداولية و الدراسات الإنسانية ، كرد فعل على اغفال السياق من التيار السلوكي ، الذي ساد في أوربا وأمريكا ردحا من الزمن، وقد كانت

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الانطلاقة الأولى لهذا التوجه عند علماء اللسانيات مثل آلان نيوال ، وهربرت سيمون ، ونعوم جومسكي، وجورج ميلر، ومارفن منسكي، وماك كولوك، وذلك سنة 1956 ،وهي السنة نفسها التي انعقدت فيها ندوة في معهد ماساشوست للتكنولوجيا) MIT(وضمت أغلب الباحثين المذكورين آنفا ،والذين قدموا مداخلاتهم حول طريقة اشتغال العقل، وكيفية اكتسابه المعارف وتطويرها، اعتمادا على الحالة الذهنية .وعرضوا نتائج أبحاثهم غير السلوكية المتعلقة بالذاكرة، والمقاربة الرياضية للغة، والذكاء الاصطناعي .وقد كانت هذه البحوث باعثا على إنشاء مجموعة من الفروع العلمية الحديثة ، علم النفس المعرفي، وفلسفة العقل، واللسانيات المعرفية، وعلم الاعصاب المعرفي . [40] وحدث هذا التصور الجديد للغة ، حينما نقل جاك موشلر ، وآن ريبول حقل اللسانيات من قيود النظام اللغوي عند ديسوسير ، الى الوعي بالنظام المركزي ، الذي لا يكتفي بمعطيات اللغة في التأويل بل يجمها مع السلوك المترابط الأجزاء، أي ((إذا أردنا أن نفهم بدقة هذه العبارة التي تلفظ بها شخص واقف بجانب شخص آخر أمام مكان تصدر عنه رائحة كريهة في يوم شديد الحر ، بالإضافة الى ضجيج الأطفال ، **إذا دخلنا إلى العمارة سترتاح** ، علينا أن نعلم أن حرارة الشمس ، بالإضافة الى الرائحة الكريهة المنبعثة من المكان ، هما اللذان جعلا الشخص يدعو الى الابتعاد عن ذلك المكان ، فالصيغة اللغوية وحدها لا تحيل الى شيء ، ولا تفسر لنا حقيقة الوضعية التبليغية)) [41]

بدأت التداولية المعرفية مع ظهور نظرية الملائمة ، وهي نظرية نفسية وذهنية : تنتمي الى التواصل اللساني المعاصر ، على يد العالم بول كرايس ، مؤسس مبدأ الاستلزام الحواري ، وميلاد العلوم المعرفية يتزامن مع ميلاد التداولية منذ أوستن ، وصارت المقاربات التداولية تعتمد على الذهني وتمثلاته ، وظروف الخطاب اللسانية وغير اللسانية ، بهدف بيان كيفية اشتغال الذهن البشري ، وعلاقة القول بصاحبه ، وشروط انتاجه ومقاصده ، وكذا البحث في العمليات التي يجريها الدماغ البشري باللغة المستعملة في سياق تخاطبي استراتيجي ، مع شرط النجاح في العملية التخاطبية ، وكان ازدهار الدراسات العرفانية نتيجة لبروز العوم المختصة بالذكاء الاصطناعي ، مما أعطى للتداولية رؤية خاصة ، تقوي الصلات مع مستخدميها ، في رؤية للخطاب على أنّه اكبر من مجرد معلومة .

وبرز مع الزمن منظوران للتداولية (فلسفي) و (عرفاني) ، فالفلسفي كان يدور حول إمكانية حل المشكلات و القضايا الواردة في علم الدلالة ، مما دفع كرايس لتبني المنظور العرفاني ، عبر إيجاد توازٍ دلالي يجمع فيه العوامل المنطقية ، وما يجاورها من عوامل في اللغة الطبيعية ، مثل أدوات النفي و التخيير و

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الشرط و التسوير و التعريف ، (لا) ،(أو) ، (إذا) ، (كل) ، (بعض) ، و (أل) التعريف ، ووجهها توجيها تواصليا منطقيا ، إذ تحتفظ مقاربة كرايس بفكرة أنّ اللغة الطبيعية لغة وظيفية ، تعتمد على ثراء الروابط الدالة على القواعد المناسبة ، ضمن قواعد التخاطب التي ينادي بها ، و أنّ هناك علاقة سبب و نتيجة بين العنصرين في عملية الربط .

وعني كرايس باشتغال الذهن البشري في الخطاب ضمن المنظور العرفاني للتداولية ، بدراسة العمليات الذهنية في التواصل ، و البحث عن متضمنات الخطاب ، ضمن السياق التواصلي وعمليات الاستدلال بين المرسل و المرسل اليه في الخطاب . (42)

الخاتمة

- . بنيت المدرسة التحويلية على فكرة أنّ النص و الخطاب هما شيء واحد ، يكمل بعضهما بعضا ، النص هو الشكل الخارجي الظاهر ، (البنية السطحية) ، حسب رأي جومسكي . أمّا المضامين الداخلية غير الظاهرة على السطح ، التي تكون العمود الفقري للخطاب ، يضعها ضمن (البنية العميقة) .
- . ركزت اللسانيات منذ تأسيس النحو التوليدي الى التداولية ، على البعد الاجتماعي ، وكيف يؤثر في الخطاب من ناحية المضمون و المحتويات ، و دوره المحدد لسمات الخطاب من خلال الشكل و المضمون ، ودوره في التفعيل الدائم لبنية الخطاب وشكله .
- . المعرفة اللغوية شهدت تحولا من العقل عند التحوليين ، الى التفاعل الواقعي الذي تطلبته ظروف العصر و الحداثة في اللسانيات التداولية .
- . تراجع دور العلامة اللفظية بشكل كبير أمام العلاقات التخاطبية بين المرسِل و المرسَل اليه ، في التفاعل مع الرسالة .
- . لم تكن اللسانيات المعرفية غائبة عن أفكار التحوليين ، لكنهم أغفلوا استخدامها في تطبيقاتهم ، لتركيزهم على القدرة اللغوية الكامنة في العقل البشري ، وجعلها هي الأساس .
- أفادت العلوم الأخرى ، مثل علم النفس ، و الاجتماع ، و الاعصاب ، و الانثروبولوجيا ، و الفلاسفة ، من أفكار جومسكي في ربطها مع اللسانيات الحديثة معرفيا ،
- . جمعت التداولية العلامات اللغوية مع مستعمليها في سياق تداولي ، ويعد هذا خروجا عن النسق القديم ؛ الذي يدعي أنّ التركيب النحوي هو الممثل الوحيد للدلالة .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الهوامش

(1) . ينظر مشكلة البنية ، د. زكريا إبراهيم ، مكتبة مصر ، (د.ت) ، ص : 8 .

(2) . ينظر ، علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ت) ، ص : 303 .

(3) . ينظر، مبادئ في اللسانيات ، خولة إبراهيم ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006 ، ص : 104 .

(4) . معجم التعريفات ، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، دراسة و تحقيق ، محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة، القاهرة ، 2004 م ، ص : 231 .

(5) . ينظر ،كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم ، محمد علي التهاوني ، تحقيق د. علي دحدوح ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى :، ص : 1583 .

(6) . اللغة و المجاز بين التوحيد ووحدة الوجود ، عبد الوهاب المسيري ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2002 م، ص : 2018 .

(7) . ينظر ، تفسير الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، مفاتيح الغيب ، للامام محمد الرازي ، دار الفكر للطباعة و النشر ، الطبعة الأولى ، 1981 م ، الجزء 19 ، ص : 89 ـت 90 .

(8) . ينظر ، أصول الفلسفة و المنهج الواقعي ، تأليف السيد محمد حسين الطباطبائي ، المؤسسة العراقية للنشر و التوزيع ، المجلد الأول ، ص : 307 ـ 308 .

(9) . ينظر ، دور الكلمة في اللغة ، تأليف ستيفن أولمن ، ترجمة و تعليق الدكتور . كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، مصر ، 1975 م ، ص: 19 .

(10) . ينظر ، اللغة و الفعل الكلامي و الاتصال تأليف ، زبيلة كريمر ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الأولى ، 2011 م ، ص : 139 .

(11) . ينظر ، نظرية المعرفة ، رودرك م تشيزهولم ، تعريب نجيب الحصادي ، الدار الدولية للنشر و التوزيع ، مصر ،كندا ، 1994 م ، ص : 113 ـ115 .

(12) . ينظر ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الطبعة الأولى ، ليبيا آذار ، 2004 ، ص : 25 .

(13) . ينظر ، علم النفس المعرفي ، روبرت سولسو ، ترجمة محمد نجيب الصبوة ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 2000 م، ص : 552 .

(14) . ينظر ، من اللسانيات التوليدية الى اللسانيات العرفانية ، تحولات المباحث و المفاهيم ، أ. عبد السلام عابي ، و أ. النذير صيفي ، مجلة اللسانيات ، المجلد 34 ، العدد : 1 ، ص : 129 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(15) . مدارس اللسانيات ، التسابق و التطور ، تاليف ، جفري سامسون ، ترجمة ، د. محمد زياد كبة ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ، 1417 هـ ، (د . ط) ، ص : 159 .

(16) . ينظر ، آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل ، نعوم جومسكي ، ترجمة عدنان حسن ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، الطبعة الأولى ، 2009 م ،ص : 35 ـ 37 .

(17) . ينظر ، اللغة ومشكلات المعرفة ، محاضرات مانجوا ، ترجمة ، حمزة بن قبلان المزيني ، الطبعة الأولى ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، 1990 م ، ص : 17 .

(18) . ينظر ، مباحث تأسيسية في اللسانيات ، د. عبد السلام المسدي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي ، ليبيا 2010 م الطبعة الأولى ، ص : 22 .

(19) . ينظر ، مفهومات في بنية النص ، اللسانية ، الشعرية الاسلوبية ، التناصية ، ترجمة ، د. وائل بركات ، دار معد للطباعة والنشر ، سوريا ، 1996 م ، ص : 32 .

(20) . ينظر، علم النفس المعرفي ، روبرت سولو ، ترجمة أ.د. محمد نجيب الصبوة ، أ.د. مصطفى محمد كامل ، د. محمد الحسانين الدق ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 2000م ، ص: 498 .

(21) . ينظر ، اللسانيات الديكارتية ، فصل في تأريخ الفكر العقلاني ، نعوم جومسكي ، ترجمة ، محمد الرحالي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الطبعة الاولى ، بنغازي ، 2020م ص : 197 ـ 198 .

(22) . ينظر ، الابستمولوجيا التكوينية ، جان بيجاية ، ترجمة السيد نغاوي ، دار التكين ، دمشق ، 2004 م ، ص: 35.

(23) . ينظر ، المصدر نفسه ، ص: 75 .

(24) . ينظر ، النص و الخطاب و الاجراء ، تأليق ، روبرت دي برجوراند ، ترجمة د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1998 م ، ص ، 82 .

(25) . ينظر ، الدلالة و النحو ، د. صلاح الدين صالح حسنين ، مكتبة الآداب ، الطبعة الأولى ، (د.ت) ، ص : 188 .

(26) . ينظر ، النقد اللساني ، روجر فاولر ، ترجمة عفاف البطاينه ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2012 م ، ص: 99 وما بعدها .

(27) . ينظر ، الفعل بالكلمات ، جون أوستن ، ترجمة طلال وهبه ، هيأة البحرين للثقافة و الآثار ، المنامة ، الطبعة الأولى ، 2019 ، ص : 49 .

(28) . علم اللغة العام ، فردينان دي ديسوسير ، ترجمة يؤيل يوسف عزيز ، وزارة الاعلام ، بغداد ، 1988 م ، ص : 134 .

(29) . ينظر ، في التداولية المعاصرة و التواصل ،أ.مولر . ك.زيلتمان . ك أركيبوني ، ترجمة محمد نظيف ، دار أفريقيا الشرق ، 2014 م ، ص : 87 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(30) . ينظر ، المضمر ، كاترين كيربرات . أوريكيوني ، ترجمة ، رتا خاطر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، كانون الأول ، 2008 م ، ص : 47 .

(31) . التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 2005 م ، ص : 5 .

(32) . ينظر ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، د . طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1998 م ، ص: 215 .

(33) . النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، د. الأزهر الزناد، دار نيبور للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ، 2014م ، ص : 29- 30.

(34) . ينظر: اللسانيات مقدمة إلى المقدمات، جين إنشسن، ترجمة عبد الكريم محمد جيل، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى ، (د.ت) ، ص : 2016.

(35) . اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، بريجيت نريش وديفيد كلارك، ترجمة د. حافظ إسماعيلي علوي، بحث في مجلة أنساق تصدر عن كلية الآداب والعلوم جامعة قطر، المجلد الأول، العدد الأول، 2017 م ،ص: 272.

(36) . ينظر: التقابل تحليل لغوي وسايكولوجي ، نشارلز كي أوغدن ترجمة، د. كيان أحمد حازم، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1، 2018م ، ص: 147.

(37) . ينظر: علم الدلالة والعرفانية، راي جاكندوف، ترجمة عبد الرزاق بنور، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010 م ، ص : 9.

(38) . ينظر: نساء ونار وأشياء خطيرة: ما تكشفه المقولات حول الذهن، جورج لايكوف، ترجمة د. عفاف موقو، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين مختارات معربة، الجزء الأول، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ط1، 2012 ، ص : 321.

(39) . التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، د. مسعود صحراوي ، دار الطليعة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، يوليو ، 2005 م ، ص : 16 .

(40) . ينظر ، التداولية المعرفية ، الأصول و المبادئ ، يوم دراسي نظمته كلية الفنون و الآداب ، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ، المغرب العربي ، 2019 م ، ص : 2 .

(41) . السياق في ظل النظرية المعرفية ، د. عمر بلخير ، بحث في مجلة الأثر ، العدد الثامن عشر ، حزيران ، 2013 م، ص : 116 .

(42) . ينظر ، دراسات في اللسانيات العرفانية ، الفصل الخامس ، المنظوران العرفاني و التداولي وآفاق التهجين ، د . صابر الحباشة ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية ، الطبعة الأولى ، 1441 هـ ،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ص : 150 .

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم
- الابستمولوجيا التكوينية ، جان بيجاية ، ترجمة السيد نغاوي ، دار التكوين ، دمشق ، 2004 م ، ص: 35.
- استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الطبعة الأولى ، ليبيا ، آذار ، 2004 .
- أصول الفلسفة و المنهج الواقعي ، تأليف السيد محمد حسين الطباطبائي ، المؤسسة العراقية للنشر و التوزيع ، (د. ت) .
- آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل ، نعوم جومسكي ، ترجمة عدنان حسن ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، الطبعة الأولى .
- التداولية المعرفية ، الأصول و المبادئ ، يوم دراسي نظمته كلية الفنون و الآداب ، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ، المغرب العربي ، 2019 م .
- التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، د. مسعود صحراوي ، دار الطليعة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، يوليو ، 2005 م ، ص : 16 .
- تفسير الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، مفاتيح الغيب ، للإمام محمد الرازي ، دار الفكر للطباعة و النشر ، الطبعة الأولى ، 1981 م .
- التقابل تحليل لغوي وسايكولوجي ، نشارلز كي أوغدن ترجمة، د. كيان أحمد حازم، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1، 2018م .
- دراسات في اللسانيات العرفانية ، الفصل الخامس ، المنظوران العرفاني و التداولي وآفاق التهجين ، د . صابر الحباشة ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية ، الطبعة الأولى ، 1441 هـ .
- الدلالة و النحو ، د. صلاح الدين صالح حسنين ، مكتبة الآداب ، الطبعة الأولى ، (د.ت) .
- دور الكلمة في اللغة ، تأليف ستيفن أولمن ، ترجمة و تعليق الدكتور . كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، مصر ، 1975 م .
- السياق في ظل النظرية المعرفية ، د. عمر بلخير ، بحث في مجلة الأثر، العدد الثامن عشر، حزيران ، 2013 م
- علم الدلالة والعرفانية، راي جاكندوف، ترجمة عبد الرزاق بنور، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010 م .
- علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ت) .
- علم اللغة العام ، فردينان دي ديسوسير ، ترجمة يؤيل يوسف عزيز ، وزارة الاعلام ، بغداد ، 1988 م .
- علم النفس المعرفي ، روبرت سولسو ، ترجمة محمد نجيب الصبوة ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 2000 م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- علم النفس المعرفي ، روبرت سولو ، ترجمة أ.د. محمد نجيب الصبوة ، أ.د. مصطفى محمد كامل ، د. محمد الحسانين الدق ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 2000م .
- الفعل بالكلمات ، جون أوستن ، ترجمة طلال وهبه ، هيأة البحرين للثقافة و الآثار ، المنامة ، الطبعة الأولى ، 2019.
- في التداولية المعاصرة و التواصل ،أ.مولز . ك.زيلتمان . ك أركيبوني ، ترجمة محمد نظيف ، دار أفريقيا الشرق ، 2014 م .
- كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم ، محمد علي التهاوني ، تحقيق د. علي دحدوح ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى .
- اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، د . طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1998 م .
- اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، بريجيت نريش وديفيد كلارك، ترجمة د. حافظ إسماعيلي علوي،بحث في مجلة أنساق تصدر عن كلية الآداب والعلوم جامعة قطر، المجلد الأول، العدد الأول، 2001 م .
- اللسانيات الديكارتية ، فصل في تأريخ الفكر العقلاني ، نعوم جومسكي ، ترجمة ، محمد الرحالي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،الطبعة الاولى ، بنغازي ، 2020م .
- اللسانيات مقدمة إلى المقدمات، جين إنشسن، ترجمة عبد الكريم محمد جيل، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى ، (د.ت) .
- اللغة و الفعل الكلامي و الاتصال ، تأليف ، زبيلة كريمر ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الأولى ، 2011 م .
- اللغة و المجاز بين التوحيد ووحدة الوجود ، عبد الوهاب المسيري ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2002 م .
- اللغة ومشكلات المعرفة ، محاضرات مانجوا ، ترجمة ، حمزة بن قبلان المزيني ، الطبعة الأولى ، دار توبقال ، الدار البيضاء، 1990 م .
- مباحث تأسيسية في اللسانيات ، د. عبد السلام المسدي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي ، ليبيا 2010 م الطبعة الأولى .
- مبادئ في اللسانيات ، خولة إبراهيم ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006 م .
    - مدارس اللسانيات ، التسابق و التطور ، تأليف ، جفري سامسون ، ترجمة ، د. محمد زياد كبة ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 1417 هـ ، (د . ط) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- مشكلة البنية ، د. زكريا إبراهيم ، مكتبة مصر ، (د.ت) .
- المضمر ، كاترين كيربرات . أوريكيوني ، ترجمة ، رتا خاطر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، كانون الأول ، 2008 م .
- معجم التعريفات ، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، دراسة و تحقيق ، محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2004 م .
- مفهومات في بنية النص ، اللسانية ، الشعرية الاسلوبية ، التناصية ، ترجمة ، د. وائل بركات ، دار معد للطباعة والنشر ، سوريا ، 1996 م .
- من اللسانيات التوليدية الى اللسانيات العرفانية ، تحولات المباحث و المفاهيم ، أ. عبد السلام عابي ، و أ. النذير صيفي ، مجلة اللسانيات ، المجلد 34 ، العدد : 1 .
- نساء ونار وأشياء خطيرة: ما تكشفه المقولات حول الذهن، جورج لايكوف، ترجمة د. عفاف موقو، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين مختارات معربة، الجزء الأول، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ط1، 2012 م .
- النص و الخطاب و الاجراء ، تأليق ، روبرت دي برجوراند ، ترجمة د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1998 م .
- النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، د. الأزهر الزناد، دار نيبور للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ، 2014م.
- نظرية المعرفة ، رودرك م تشيزهولم ، تعريب نجيب الحصادي ، الدار الدولية للنشر و التوزيع ، مصر ، و كندا ، 1994 م .
- النقد اللساني ، روجر فاولر ، ترجمة عفاف البطاينه ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2012 م .